اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية

تجاه القضية الفلسطينية

د / رفيق محمود المصري *

ABSTRACT

The research aims to know the University students attitudes in Gaza, regarding U.S.A policy towards the Palestinian dilemma. To achieve this aim, the researcher has designed the a ttitude measurement required to make it reliable and valid through filed study conducted on a randomly selected sample of (600) male and female students derived from various Universities.. The Research attitudes measurement is meant to impact of variables Sex , residence, and type of University on students' attitudes.The results of the research indicates the existence of positive attitudes towards the U.S.A policy shows significant differences among , significant Statistic differences regarding to the University Variable on behalf of The Islamic University . then College of Education and finally Al- Azhar University without any effect of residence on the attitudes of research sample.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات طلاب جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء مقياس للاتجاهات وبعد تأكده من صدقه وثباته، قام بتطبيقه على عينة مكونة من (٦٠٠) طالبٍ وطالبة من طلاب جامعات قطاع غزة، وتم دراسة ما إذا كان لمتغير كل من الجنس ، والجامعة ، ومكان الإقامة أثر على اتجاهات هؤلاء الطلاب،وأظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية لعينة البحث نحو سياسة الولايات المتحدة وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين اتجاهات الطلاب حسب متغير الجامعة لصالح الجامعة الإسلامية يليها كلية التربية وأخيراً جامعة الأزهر في حين لم يؤثر متغير مكان الإقامة على اتجاهات عينة البحث .

---

* عميد شؤون الطلاب بكلية التربية الحكومية – غزة .

المقدمة :

حظي موضوع الاتجاهات باهتمام علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي لما له من قيمة كبيرة في مجال البحوث النفسية والاجتماعية ، بوصفه أسلوبا للتنبؤ بالسلوك ولفهم الظواهر النفسية والاجتماعية المختلفة .

ويزداد موضوع الاتجاهات أهمية على وجه الخصوص في البلاد النامية التي تحاول أن تعوض ما فاتها من سني التخلف ، ومن ثم يزداد احتمال تعرضها لمختلف الهزات التي تصاحب عمليات التغيير الحضاري والاجتماعي. ولعل أشد هذه الهزات عنفا هو ما يصيب الاتجاهات والأيديولوجيات والقيم (لويس مليكه ،١٩٨٦م:٢٣٣).

كما يزداد تأثير الاتجاهات والقيم قوة حين يتعرض المجتمع لتغيرات أساسية. فالقيم والاتجاهات سواء منها الاجتماعية أو الشخصية تكون من العوامل المشجعة لحدوث هذه التغيرات أو المعوقة لها (مختار حمزة ، ١٩٨٦م: ٢٩٦) .

وربما تسبق هذه التغيرات اتجاهات إيجابية مع التغيير المتوقع فيتم آنذاك دون اضطراب أو معاناة ، وقد يحدث إجهاض لحركة التغيير إذا لم يسبقها أو على الأقل يصاحبها اتجاهات موجبة نحو هذه الحركة (عزيز داود ، تحسين حسين : ٢٩) .

وتنصب الاتجاهات على شتى مظاهر الحياة ، وهي كثيرة ومتشعبة ، فهناك اتجاهات نحو الديمقراطية ، ونحو الاشتراكية ، ونحو الرأسمالية ، ونحو الصهيونية ، ونحو العمل ، ونحو المرأة ، ونحو الشعوب والبلاد الأخرى ... وغير ذلك .

كما تتمثل أهمية الاتجاهات في أنها تعكس إدراك الفرد للعالم المحيط به ، واستخدامه للمعلومات عن هذا العالم (عبد اللطيف خليفة ،عبد المنعم محمود: ٥) ، وتجعل الفرد يفكر بطريقة معينة ويسلك بطريقة معينة(عبد الفتاح دويدار، ١٩٩٤م: ١٧٥) ،حيث تمد الفرد برصيد داخلي جاهز يعينه على تقدير حجم الأشياء والأحداث واختبار حقيقتها وذلك من وجهة نظر مصالحه واهتماماته الأساسية

(ناهد رمزي،١٩٩١م:٢٩) ،كما أنها تتميز بدلالتها الدينامية في فهم شخصية الفرد ، ويتضح ذلك من خلال البحوث التي تؤكد على جدلية العلاقة بين اتجاهات التعصب العنصري وقوة الأنا (لويس ملكيه،١٩٩٧م:٥٤٦)،كما تمكن بعض الاتجاهات الشخص من التعبير الإيجابي عن قيمه المركزية وعن نوع شخصيته كما يراها ، ومن شأن التعبير عن الاتجاهات التي تعكس المعتقدات المقدسة للشخص والتي تعكس فكرته عن نفسه أن تعود على الشخص بكثير من الرضا والقناعة(منيرة حلمي،١٩٧٨م٧٤).

ومع التقدم الحضاري تزايد اهتمام العلماء بالدراسات الدولية ، وكان نصيب العلوم الإنسانية والسلوكية من هذا الاهتمام نصيباً موفوراً ، تمثل في شتى نواحي المعرفة السلوكية ،وبصفة خاصة في مجال علم النفس الاجتماعي، الذي لا يكاد يخلو أي من مراجعه من فصل عن العلاقات الدولية وما يتعلق بها من مشكلات (صفاء الأعسر ، ١٩٧٨م :٢) .

أوضح هوبلي Hopple عن(عبد اللطيف خليفة،الحسين عبد المنعم،١٩٩٥م:١٠٧) بأن هناك العديد من المتغيرات الشخصية التي تقوم بدور مهم في مجال العلاقات الدولية ، منها الاتجاهات ، ونسق المعتقدات والتطورات السائدة . فمثلاً: نظرة العرب نحو إسرائيل يحكمها نسق من المعتقدات والتصورات ، بالإضافة إلى وجود العديد من العوامل والمتغيرات الموقفية التي أثرت في نظرتهم هذه ، مثل: الحروب وظروف الاحتلال والصراعات القائمة لسنوات عديدة .

إلا أنه من الضروري أن نميز بين اتجاهات شعب نحو شعب آخر من ناحية ، واتجاهات هذا الشعب نحو الدولة التي تمارس السيادة على الشعب الآخر من ناحية أخرى . فقد تكون هناك اتجاهات إيجابية نحو شعب آخر ولكنها سلبية نحو حكومة هذا الشعب الآخر التي تحكمها سياسة عليا وتسيرها استراتيجيات خاصة .

وما يؤكد ذلك ما أسفرت عنه نتائج الدراسة التي قام بها(ريتشمان Richman، ١٩٨٩م) من أن هناك فرقاً بين الرأي العام الأمريكي نحو الفلسطينيين كشعب، ومنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها ممثلاً شرعياً ووحيداً لهذا الشعب ، حيث تزايدت الاتجاهات السلبية نحو منظمة التحرير .

وكذلك ما أسفرت عنها نتائج الدراسة التي قام بها(ستوكتن stockton ١٩٨٥م) على جماعة من فلسطينيي الولايات المتحدة الأمريكية بأن اتجاهاتهم كانت إيجابية نحو الأمريكيين كأفراد ولكنهم كانوا متشككين في أنشطة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط ، حيث اعتبروا أن سياسة أمريكا غير ودودة نحو المنطقة .

إن الظلم الذي عانى منه الشعب الفلسطيني وما صاحبه من شعور بامتهان كرامته الوطنية ، كون لديه اتجاهات نحو بعض الدول والهيئات التي لها أهميتها في السياسات والأزمات الدولية ، ولها تأثير أو موقف معين تجاه القضية الفلسطينية ، وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية التي اتسمت اتجاهات الشعب الفلسطيني نحوها بالسلبية العالية وفقاً لدراسة قام بها عبد الحميد لطفي عام ١٩٥٨م، وذلك لاعتقاد أبناء الشعب الفلسطيني بأن هذه الدولة عملت ضدهم عام النكبة ١٩٤٨م ، وهي الداعم الرئيسي لدولة إسرائيل .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

انطلاقاً من حقيقة أن تغيير الأحداث يؤثر في تغيير الإطار المرجعي والذي بدوره يؤثر في تغيير الاتجاهات كما أثرت الحربان العالميتان في تغيير كثير من الاتجاهات (حامد زهران، ١٩٨٤م:١٦٦) يرى الباحث أن السنوات الاثنتين والخمسين التي تلت النكبة ١٩٤٨م ،قد حملت في طياتها العديد من المتغيرات الكمية والنوعية، التي أصابت عمق قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة،الشيء الذي جعل هذا

الشعب يثمن هذه السنين بشكل كبير جداً،لا سيما أنها أحدثت تغيرات ديموغرافية اجتماعية هامة،كان لها أثر كبير على قيم الشعب الفلسطيني ومعتقداته واتجاهاته .

إن حجم التغيرات النوعية التي حدثت للشعب الفلسطيني خلال خمسة عقود من الزمن دفعت الباحث إلى القيام بهذه الدراسة لمعرفة اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية الذين يعيشون الآن مرحلة انتقالية، بعد توقيع منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق أوسلو مع دولة إسرائيل،وذلك بحكم ما تركه هذا الاتفاق من بصمات بارزة على معالم القرن العشرين،الشيء الذي انعكس على اتجاهات العمل الفلسطيني وأولوياته،وطرائقه،وأساليبه،بعدما تولت السلطة الوطنية الفلسطينية قيادة بعض الأمور على أراضٍ من فلسطين .وعلى هذا النحو يرى الباحث أن هذه التغيرات ممثلة باتفاقيات أوسلو وما تجسد عنها من قيام السلطة الوطنية الفلسطينية على أراضٍ من فلسطين،وما ترتب عليه من ضرورة قيام علاقات بين الشعب الفلسطيني والدول المؤثرة في قضيته،كان من أهم الدوافع لتشكيل بعض الاتجاهات نحو هذه الدول،لا سيما نحو الولايات المتحدة الأمريكية لما لها من دور فعال في عملية السلام وتوقيع اتفاقية أوسلو، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

١-ما مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ؟

٢-هل يختلف مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكر ، أنثى)؟.

٣-ما اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية تبعاً لمتغير الجامعة (الأزهر،الإسلامية،كلية التربية الحكومية)؟.

٤-ما اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية تبعاً لمتغير محل الإقامة (مدينة ، مخيم ، قرية) .

فرضيات الدراسة

صيغت فرضيات الدراسة على النحو التالي :

١-لا يزيد مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية عن المعدل الحيادي للاتجاه ٦٠٪.

٢-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية باختلاف متغير نوع الجنس عند مستوى الدلالة (٠,٠١) .

٣-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية باختلاف متغير الجامعة عند مستوى الدلالة (٠,٠١) .

٤-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية باختلاف متغير محل الإقامة عند مستوى الدلالة (٠,٠١) .

أهداف الدراسة :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف إلى واقع اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية وذلك من خلال :

١- الكشف عن مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية تبعاً للمجالات: السياسية والاقتصادية والثقافية .

٢- التعرف إلى أثر كل من النوع ومحل الإقامة والجامعة في مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية.

أهمية الدراسة :

لقد وضع اتفاق أوسلو القضية الفلسطينية في مرحلة تاريخية جديدة على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وأسس لبداية نمط جديد في التفكير والسلوك ،مما انعكس على اتجاهات الشعب الفلسطيني ورؤيته السياسية لمواقف بعض الدول المؤثرة في قضيته سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي، لا سيما أن التغيرات التي حدثت على الصعيد الفلسطيني ممثلة باتفاقيات أوسلو وما تجسد عنها من قيام سلطة وطنية فلسطينية على أراضٍ من فلسطين ، وما ترتب عليه من قيام علاقات بين الشعب الفلسطيني والدول المؤثرة في قضيته وبشكل خاص الولايات المتحدة الأمريكية، كان دافعاً لتشكيل اتجاهات نحو هذه الدولة ، علماً بأن الاتجاهات تنبع من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأيديولوجية وتتمشى مع مرحلة التطور التي يختارها المجتمع ثم تتبلور بالتدرج حتى تتخذ صوراً ثابتة نسبياً تؤثر على سلوك الفرد وعلاقته بالناس ونظرته إلى شتى نواحي الحياة .

فلقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية وما انفكت دوراً هاماً في السياسة الكونية بشكل عام والشرق الأوسط بشكل خاص ، بوصفها راعية عملية السلام العربية الإسرائيلية ، بعدما انتصرت في حربها الباردة مع ما كان يسمى بالقطب الاشتراكي الذي تزعمه الاتحاد السوفيتي سابقاً ، مما أتاح لها فرض هيمنتها ورؤيتها على مجريات الأمور في عملية السلام الإسرائيلية العربية بشكل عام ، والإسرائيلية

الفلسطينية بشكل خاص بما يخدم توجهاتها في المنطقة ، الشيء الذي ولّد لدى الشعب الفلسطيني اتجاهات معينة نحو هذه الدولة ، مستندة في أساسها إلى طبيعة الدور الذي تقوم به حيال عملية السلام ؛ ومن هنا جاء هذا البحث للتعرف إلى هذه الاتجاهات وبالذات عند الشباب الجامعي الفلسطيني ، لما تمثله هذه الفئة العمرية من أهمية في التكوين الأيديولوجي الفلسطيني ، ولما يمثله رأيها من أهمية في رسم السياسة الوطنية الفلسطينية المستقلة .

وتتضح أهمية الدراسة في الموضوع الذي يتعرض له الباحث لكونه يتم في مرحلة تاريخية جديدة من حياة الشعب الفلسطيني ، وما تستلزمه هذه المرحلة من رسم سياسات واقعية تخدم المصالح العليا للشعب ، وتصب في خدمة أهدافه الوطنية في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

كما تنبع أهمية الدراسة مما تمثله شريحة الشباب الجامعي ، بوصفها من أهم شرائح المجتمع العمرية تسيساً في المجتمع الفلسطيني ، لا سيما أن هذه الشريحة هي عماد عمليات التنمية الوطنية الشاملة في المستقبل خاصة أنها قد واكبت مجموعة التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الهامة التي حدثت في العقد الأخير من حياة الشعب الفلسطيني الذي انتقل من مرحلة الثورة والكفاح المسلح إلى مرحلة التفاوض وقيام السلطة الوطنية على جزء من أراضي فلسطين التاريخية ، كما أنهم يعيشون الآن عمليات التحضير الجارية لإعلان الدولة .

كذلك تتضح أهمية الدراسة انطلاقاً من الدور الريادي الذي يلعبه الشباب في إنجاز مهمتي العمل الوطني الفلسطيني في البناء وإعادة البناء ، واستكمال عملية التحرر الوطني الفلسطيني وإقامة الدولة المستقلة .

كما أن توقيت هذه الدراسة جاء متفقاً مع طبيعة المرحلة التي يمر بها الشعب الفلسطيني بعد اتفاقية أوسلو ، لاسيما أن بعض الدول قد انتقلت في سياستها من موقع

العداء الجذري للقضية الفلسطينية إلى موقع التعاطف النسبي أو الكلي مع قضية الشعب الفلسطيني ، وبالتالي انعكس ذلك على مواقف الشباب الفلسطيني واتجاهاته نحو هذه الدول سلباً أو إيجاباً .

وفي هذا السياق تأتي الدراسة في محاولة للتعرف إلى واقع اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بهدف الوصول إلى اتجاه عام قد يساعد صناع القرار السياسي والعاملين في مجال العمل الجماهيري وباقي مؤسسات الدولة ذات الاختصاص كتغذية راجعة ، في رسم السياسة الفلسطينية العامة للتعامل مع هذه الدولة . وانتهاج طرائق وأساليب مناسبة للعمل السياسي والجماهيري .

حدود الدراسة ...

تتحدد نتائج هذه الدراسة بما يلي :

أ- سيتم تطبيق هذه الدراسة على طلبة جامعات قطاع غزة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٩٩/٢٠٠٠م والذي ينتهي في شهر تموز عام ٢٠٠٠م.

ب- نتائج هذه الدراسة قاصرة على اتجاهات عينة البحث نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية فقط.

ج- نتائج هذه الدراسة محددة بظروف إجرائها والعينة التي طُبقت عليها .

تعريف مصطلحات الدراسة :

الاتجاهات : Attitudes

الاتجاهات هي عبارة عن الحالة الوجدانية للفرد – التي تتكون بناء على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات فيما يتعلق بموضوع ما أو أشخاص معينين – وتدفعه هذه الحالة في معظم الأحيان إلى القيام بعدد من الاستجابات أو السلوكيات

حيالها في موقف معين ويتحدد من خلال هذه الاستجابات مدى رفض الفرد أو قبوله لهذا الموضوع (عبد اللطيف خليفة : ١٣٠).

ويعرف الباحث الاتجاه نحو الدولة المذكورة كالتالي :

" هو محصلة استجابات طلبة جامعات قطاع غزة بالقبول أو الرفض لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة على المقياس الذي أعده الباحث لهذا الغرض ".

ب- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية :

ويقصد بها مجموع ممارسات وسلوكيات الحكومة الأمريكية الخارجية تجاه قضية الشعب الفلسطيني في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، دون أن يؤثر ذلك على الاتجاه نحو الشعب الأمريكي .

الدراسات السابقة والإطار النظري :

يمكن القول إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نحو القضية الفلسطينية قد مرت بثلاث مراحل أساسية ، دون أن يكون هناك قطع مفصلي بين المراحل الثلاثة ، وكل مرحلة من هذه المراحل تضمنت العديد من التفاصيل المهمة التي تساعد على بلورة اتجاه ما نحو القضية الفلسطينية ، وفيما يلي وصف لكل مرحلة من هذه المراحل وطبيعة اتجاهات الشعب الفلسطيني في كل منها :

المرحلة الأولى :(من الحرب العالمية الثانية وحتى عدوان حزيران ١٩٦٧).

بانتهاء الحرب العالمية الثانية وخروج الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى على المسرح الدولي ، تجسدت السياسة الخارجية الأمريكية بدعمها اللامحدود للحركة الصهيونية وتنكرها لحقوق الشعب الفلسطيني ، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال المواقف التالية :

١- دعمها اللامحدود لوعد بلفور البريطاني لعام ١٩١٧م .

٢- دعمها لإقامة دولة يهودية على الأراضي الفلسطينية .

٣- دعمها للهجرة اليهودية إلى فلسطين في زمن وجود فلسطين تحت الانتداب البريطاني .

وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق ذلك بكل الطرق نذكر منها على سبيل المثال ،اللجنة الأنجلو أمريكية التي شكلت في ١٩٤٦/١٢/١٠م ،والتي أوصت بإدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين خلال عام ١٩٤٦م لوحده ،وقد عبرت اللجنة عن رأيها قائلة "لسنا نعرف بلاداً غير فلسطين تستطيع الأكثرية الكبرى منهم(أي اليهود) الذهاب إليها في القريب العاجل"(مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،١٩٨٣م ،ص١٢٣) .

كما استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني ومناصرتها للحركة الصهيونية وذلك من خلال ضغطها على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة للتصويت لصالح قرار (١٨١) القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين ،حيث خُصص لدولة إسرائيل (١٤٢٠٠) كيلو متر مربع ،وتبقي مساحة(١٣)ألف كيلو متر مربع للدولة الفلسطينية بما فيها القدس وهي منطقة دولية لا تخضع لأي من الدولتين ، حيث نجح القرار بغالبية (٣٣)دولة ،مقابل(١٣)دولة رفضت القرار وعشر دول منها تحفظت عليه ،وذلك بعد الضغط الأمريكي المباشر على الدول الأعضاء للتصويت لصالح القرار .

ونتيجة لقرار التقسيم تم الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في فجر يوم ١٩٤٨/٥/١٥م ، وبُعيد انسحاب القوات البريطانية من فلسطين بساعات قليلة ، وكان أول المعترفين بهذه الدولة الولايات المتحدة الأمريكية بعد (١٣)دقيقة فقط من إعلانها ، لذا يمكن القول بأن سياسة الولايات المتحدة نحو القضية الفلسطينية في هذه المرحلة قد اتسمت بالعداء السافر والمزري ، في حين تميزت هذه السياسة بعكس ذلك نحو الصهيونية ودولتها إسرائيل .

كما استمرت في دعم دولة إسرائيل في كل المجالات ؛ إزاء هذه السياسة الأمريكية تبلور لدى أبناء الشعب الفلسطيني اتجاه سلبي نحو الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تم الاستدلال على نوع هذا الاتجاه من خلال دراسة قام بها (عبد الحميد لطفي ١٩٥٨) والتي استهدفت معرفة اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات غزة نحو الدول والهيئات التي أختيرت لهذا الغرض ، وبالتالي معرفة شعورهم بما يدور من حولهم من أحداث خاصة ما يتعلق منها بمشكلتهم من قريب أو بعيد.

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء مقياس للاتجاهات نحو بعض الدول والهيئات وطبقه على عينة مكونة من(٤٨٣) رب أسرة من مخيمات قطاع غزة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود اتجاهات إيجابية لدى اللاجئين الفلسطينيين نحو كل من إدارة الحاكم العام في قطاع غزة ،وجامعة الدول العربية والهيئة العربية العليا لفلسطين، وروسيا ، والهند ، وفي مقابل ذلك الاتجاه الإيجابي ظهرت اتجاهات سلبية نحو كل من هيئة الأمم المتحدة ، والولايات المتحدة الأمريكية ،وقد علل الباحث هذه الاتجاهات السلبية نحو أمريكيا لكونها السند الداعم الرئيسي لدولة إسرائيل ،أما فيما يتعلق بهيئة الأمم المتحدة فكان السبب لكونها هيئة عاجزة أو ضعيفة ، بدليل أنها لم تتمكن من حل قضيتهم خلال عشر سنوات بعد حرب عام ١٩٤٨م .

ومنطلقة من هدف معاكس لهدف الدراسة السابقة أعدت (صفاء الأعسر ١٩٦٨م) دراسة هدفت من خلالها معرفة اتجاهات الأمريكيين نحو بعض الشعوب (الروس ، والأوروبيين ، والعرب) كذلك اتجاهاتهم نحو أنفسهم ، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة ببناء مقياس للاتجاهات وطبقته على عينة مكونة من (٧٧) طالباً وطالبة بجامعة نيفادا بولاية نيفادا الأمريكية ، وقد كشفت نتائج الدراسة أن إدراك الأمريكيين لقوميتهم يفوق إدراكهم لأي من الشعوب الأخرى، وأنهم أكثر القوميات اتصافاً بالصفات

الإيجابية ، يليهم الأوروبيون ، ثم الروس، واحتل العرب الموقع الأخير ، حيث كانت الاتجاهات الأمريكية نحوهم سلبية جداً.

يمكن الاستدلال من خلال تطورات الأحداث والدراسات السابقة في المرحلة الأولى بأن اتجاهات الفلسطينيين نحو الشعب الأمريكي كانت سلبية وفي المقابل كانت اتجاهات الأمريكيين سلبية تجاه جميع العرب لا سيما الشعب الفلسطيني ، وذلك نتيجة تأثرهم بالدعاية الصهيونية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها .

المرحلة الثانية : (من العام ١٩٦٧م إلى العام ١٩٩١م) .

بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في آيار ١٩٦٤م ، وانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة في الأول من آيار عام ١٩٦٥م نتيجة لنضوج فكرة الكيانية الفلسطينية على الصعيد العربي والفلسطيني معاً ، أخذ الشعب الفلسطيني بدعم من أشقائه العرب يتحمل أعباء قضيته بقيادة الشعب الفلسطيني نحو التحرير والاستقلال الوطني ، الأمر الذي أقلق الإمبريالية الأمريكية وحلفاءها العالميين والإسرائيليين ، حيث أخذ بوق الدعاية الأمريكية في التحريض على منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها منظمة إرهابية ويجب محاربتها ؛ لأنها تستهدف تدمير دولة إسرائيل الحليف الاستراتيجي لها في المنطقة .

وفي مقابل ذلك قدمت الولايات المتحدة الدعم العسكري والاقتصادي والمالي والسياسي والدبلوماسي لدولة إسرائيل والدول المتضررة من المد الوطني الفلسطيني الذي أصبح يشكل خطراً ملموساً على القوى الرجعية التي ترتبط مصالحها بشكل مباشر بعجلة السوق الإمبريالية ، وبالتالي سعت إلى ضرب الثورة الفلسطينية المسلحة بعد أن احتلت إسرائيل باقي الأراضي الفلسطينية وجزءاً من الأراضي المصرية والأردنية والسورية واللبنانية ؛ وذلك بهدف إقامة دولتها التوراتية من النيل إلى الفرات ، فكان

قرار (٢٤٢) الذي يؤكد على عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل العدوان الإسرائيلي في حزيران ١٩٦٧م .

أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك تعمل على ضرب الثورة الفلسطينية المسلحة المتمركزة في الأردن سيما بعد ما أخذت الثورة مدها والتفت الجماهير حولها بعد حرب الكرامة ١٩٦٨م، وكانت معارك الأردن الطاحنة التي أدت إلى انتقال الظاهرة العلنية الفلسطينية المسلحة إلى لبنان والتمركز فيها ، وكانت دوماً تحاول الولايات المتحدة تصفية الثورة وإجهاضها عبر سنديان العمل العسكري ومطرقة العمل السياسي ، وتضع شروطها التعجيزية للاتصال بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية أو اللقاء معها إلا أنه بعد حرب عام ١٩٧٣م ، وافقت الولايات المتحدة أن تتصل بمنظمة التحرير الفلسطينية بشرطين ، وهما :

١-الاعتراف الكامل من منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود دون شروط.

٢-قبول منظمة التحرير الفلسطينية بقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) أساساً للتسوية السياسية دون ربطه بأية نقاط أخرى ، على اعتبار أن الفلسطينيين مجموعة من اللاجئين الذين يجب حل مشكلتهم من ناحية إنسانية.

وبعد اعتراف الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في مؤتمر القمة العربية السابع الذي عقد في الرباط في (الفاتح من أكتوبر عام ١٩٧٤م) ، حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تبحث عن صيغة لقبول منظمة التحرير الفلسطينية طرفاً في المفاوضات التي أقرها مجلس الأمن الدولي في قراره (٣٣٨) فاقترحت إدارة جيمي كارتر الأمريكية الصيغة الآتية لاعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية " أن منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف) تقبل قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (٢٤٢) ،مع التحفظ بأنها تعتبر أن القرار لا يشير إشارة سلبية إلى مسألة الفلسطينيين ،لأنه يقتصر عن الإتيان بأية إشارة إلى وطن للشعب الفلسطيني،

ومن المفهوم أن لغة القرار تتصل بحق جميع دول الشرق الأوسط في أن تعيش بسلام (نايف حواتمة ، ١٩٩٨م،ص١٩).

وحين رفضت (م.ت.ف) الصيغة المقترحة تم تجاهلها واشتد عليها الضغط من الولايات المتحدة سياسياً ، واستمرت إسرائيل بدعم أمريكي بمحاولات لتصفية الثورة المسلحة ، حيث حشدت قواتها الجوية والبرية والبحرية في أطول معركة عرفها الصراع العربي الإسرائيلي عام ١٩٨٢م بهدف القضاء على (م.ت.ف) والثورة الفلسطينية وتدمير بنيتها التحتية ؛لكي يتسنى لهم إنهاء القضية الفلسطينية من خلال مشروع ريغان التصفوي الذي صاحبه شرط إضافي للقاء أمريكيا مع (م.ت.ف)ممثلاً في إدانة العنف والإرهاب ونبذهما .

واستمر الحال على ما هو عليه حتى تفجرت أعظم وأنبل ظاهرة في التاريخ المعاصر ،انتفاضة الحجارة في فلسطين المحتلة ،والتي أسست لإعلان الاستقلال في دورة المجلس الوطني الفلسطيني التاسعة عشرة في الجزائر في ١٥/١١/١٩٨٨م مصحوباً بمبادرة السلام الفلسطينية ، هذه المبادرة التي وضعت (في ظل استمرار الانتفاضة) مصداقية مواقف الدول من عملية السلام في الشرق الأوسط أمام الاختبار العملي ، فمعظم دول أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكيا اللاتينية رحبت بالمبادرة ، وعكست ترحيبها بمزيد من الاعتراف بدولة فلسطين ، أو بتطور أشكال الاعتراف بدولة فلسطين التي كانت قائمة ، ومع أنها جميعها كانت ذات أهمية ، إلا أن التطورات التي حدثت في مواقف الدول الأوروبية احتلت أهمية خاصة فرضت على الولايات المتحدة الأمريكية القبول بالحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية (ياسر عرفات، ١٩٩٠م،ص٩٠) .

واستمر الحوار الأمريكي الفلسطيني منذ عام ١٩٨٨م حتى أوقفت إدارة بوش الحوار مع المنظمة تحت ذرائع وحجج واهية ، فنتيجة لموقف (م.ت.ف) الرافض للوجود الأمريكي في المنطقة ، شوه هذا الموقف الفلسطيني بأنه داعم للعراق في احتلالها

للكويت ، مع أن الحقيقة لم تكن كذلك ، ونتيجة للحرج الأمريكي بعد حربها ضد العراق عام ١٩٩١م ، أطلق جورج بوش مبادرته في السادس من مارس (آذار) عام ١٩٩١م ، بعد أسبوع فقط من وقف إطلاق النار الذي تم في ١٩٩١/٢/٢٨م ، وهذه المبادرة التي دعت إلى عقد مؤتمر مدريد للسلام على أن يكون التمثيل الفلسطيني في إطار الوفد الأردني ، بالرغم من أن بوش قد أشار في قمة " مالطا " إلى أن الانتفاضة قد أدخلت القضية الفلسطينية إلى بيت كل عائلة أمريكية وأن على أمريكيا مسؤولية أخلاقية تجاه الرأي العام الأمريكي (نايف حواتمة ،١٩٩٨م،ص٥) .

نلاحظ خلال هذه الفترة أن هناك تغيراً نسبياً في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ، ولكن ما انعكاس هذا التغير على اتجاهات الفلسطينيين نحو السياسة الأمريكية ؟ كذلك ما اتجاهات الأمريكيين أنفسهم نحو الشعب الفلسطيني ؟

وللإجابة عن السؤال الأول أعد (ستوكتن Stokton ١٩٨٥م) دراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات عينة من الفلسطينيين الذين يعيشون في أمريكيا نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ولتحقيق هدف هذه الدراسة قام الباحث بإعداد مقياس للاتجاهات ، وبعد تأكده من صدقه وثباته قام بتطبيقه على عينة من الفلسطينيين المهاجرين والذين يقيمون في مدينة دير بورت بولاية متشجان ، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة أن الفلسطينيين يدركون أنفسهم كشعب له الحق في تقرير مصيره وليسوا مجرد لاجئين ، كذلك كشفت النتائج أن اتجاهات العينة كانت إيجابية نحو الأمريكيين كأفراد ، أما بخصوص سياسة أمريكيا فيرون أنها عدائية ومنحازة لإسرائيل ، وبالتالي هم يشككون في أنشطة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط .

ومنطلقاً من هدف مغاير لهدف دراسة(ستوكتن) أعد (ريتشمان Richman ١٩٨٩م) دراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات الأمريكيين نحو كل من الفلسطينيين

والإسرائيليين، وذلك في الفترة التي تلت اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في ديسمبر ١٩٨٧م، وقد كشفت نتائج الدراسة أن هناك تغيراً إيجابياً في اتجاهات الأمريكيين نحو الفلسطينيين، كما أظهرت الدراسة ظهور مشاعر الكراهية من الشعب الأمريكي نحو الإسرائيليين، إلا أن هذه النتائج لم تدم طويلاً بفعل الدعاية الصهيونية الفاعلة والنشيطة والعمل الدؤوب للدوائر الأمريكية المعادية للشعب الفلسطيني، حيث قام (ريتشمان Richman) بعمل الدراسة نفسها بعد أربعة شهور من دراسته الأولى فجاءت النتائج معاكسة لدراسته الأولى حيث أصبح الانطباع العام لدى غالبية الأمريكيين نحو الإسرائيليين يتسم بالحب والإيجابية بينما نحو الفلسطينيين يتسم بالكراهية والسلبية .

المرحلة الثالثة : (من العام ١٩٩١م وحتى يومنا هذا) .

منذ مارس (آذار) لعام ١٩٩١م نشطت الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لقطف ثمار انتصارها في حرب الخليج وضمان قيام نظام شرق أوسطي جديد على غرار نظامها العالمي الجديد ، الأمر الذي يستلزم حل إشكاليات المنطقة ووضع حد للصراع العربي الإسرائيلي ، والفلسطيني الإسرائيلي ، فكان مؤتمر مدريد هو الإطار الذي سيضع حداً لهذا الصراع التاريخي ، وبالتالي ترتيب أوضاع المنطقة بما يضمن الهيمنة والنفوذ الدائمين للولايات المتحدة الأمريكية ، لذا انعقد مؤتمر مدريد في الثلاثين من شهر أكتوبر لعام ١٩٩١م على هذا الأساس .

واستمرت المفاوضات بصيغتها المعهودة إلى أن تفاجأ العالم برصاصة أوسلو التي قضت على صيغة مدريد باتفاق تاريخي بين حكومة إسرائيل وقيادة (م.ت.ف) مباشرة والذي تم توقيعه في البيت الأبيض الأمريكي في ١٣/٩/١٩٩٣م ، والذي أحدث انقلاباً في السياسة الأمريكية نحو القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني مما انعكس ذلك بدوره على اتجاهات الشعب الفلسطيني نحو الولايات المتحدة الأمريكية بعد هذا الاتفاق التاريخي الذي تم الاعتراف فيه بحقوق الشعب الفلسطيني السياسية وبممثله الشرعي

والوحيد(م.ت.ف) من قبل إسرائيل وأمريكيا وأتاح الفرصة بأن يحكم الشعب الفلسطيني نفسه بنفسه لأول مرة في التاريخ ، حيث أسس لقيام سلطته الوطنية التي تسلمت زمام الأمور على أراضٍ فلسطينية ، وأخذت العلاقات الفلسطينية الأمريكية تتعزز وتتوطد ، حيث تعززت بزيارة الرئيس الأمريكي " بيل كلينتون " إلى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية وهبوط طائرته الرئاسية في مطار غزة الدولي ، مما كان له كبير الأثر في تغيير اتجاهات الشعب الفلسطيني وتحولها الإيجابي نحو الولايات المتحدة الأمريكية ، عدا عن المساعدات الاقتصادية والثقافية التي تقدمها أمريكيا للسلطة الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، والزيارات المتعددة لمسئولين أمريكيين لأراضي السلطة ، وزيارات الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

إن ما تقوم به أمريكيا في الوقت الحاضر من لعب دور الوساطة بين القيادة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية بهدف توصلهم إلى حل سلمي يرضي الطرفين ومحاولتها لعب دور الوسيط النزيه في المفاوضات والضغط في أحيان كثيرة على الطرفين لصالح التوصل إلى حل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني التاريخي كان له انعكاساته على اتجاهات الشعب الفلسطيني نحو الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن ما طبيعة هذه الاتجاهات ؟ أهي إيجابية أم سلبية ؟

وفي حدود علم الباحث لم تجر دراسة هدفت إلى الكشف عن اتجاهات الشعب الفلسطيني نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا اقترحت هذه الدراسة لمعرفة اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو أمريكيا وقد اختار الباحث فئة طلاب الجامعات لما لهذه الفئة من أهمية في التركيب الطبقي للشعوب بوصفها أكثر الفئات العمرية وعياً وتسيساً .

وقد تناول بعض الباحثين العرب اتجاهات طلاب الجامعة نحو بعض شعوب العالم فقد جاءت دراسة (عبد اللطيف خليفة ، والحسين عبد المنعم ، ١٩٩٥م) بهدف معرفة اتجاهات طلاب الجامعة من السودانيين والمصريين نحو بعض شعوب العالم وقد أعد الباحثان مقياساً للاتجاهات لهذا الغرض طبق على عينة الدراسة والتي تتكون من مجموعتين ، المجموعة الأولى مكونة من (٢٥٠) طالباً وطالبة سودانيين ، أما المجموعة الثانية فتكونت من (٤٠٤) طالب وطالبة من الطلاب المصريين .

وقد كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات في كل من المجموعتين المصرية والسودانية من حيث اتجاهاتها نحو (٦١) شعباً من الشعوب التي اشتمل عليها المقياس المستخدم .

كما أظهرت نتائج الدراسة أن الاتجاه العام لدى كل من الطلاب السودانيين والمصريين نحو الشعوب الأفريقية غير العربية يتسم بالحياد ، في حين اتسمت معظم اتجاهات الطلبة بالإيجابية نحو الشعوب العربية الأفريقية ، كما اتسمت اتجاهات كل من الطلاب المصريين والسودانيين نحو الشعب الكندي بالحياد ، في حين كانت اتجاهاتهم نحو الأمريكيين سلبية .

أما على المستوى الفلسطيني فقد أجرى (سفيان أبو نجيلة ، ١٩٨٥) دراسة يهدف من خلالها التعرف إلى اتجاهات عينة من الشباب في قطاع غزة نحو قضايا الصراع العربي الإسرائيلي ، والعلاقات الفلسطينية الإسرائيلية ، وتكونت عينة الدراسة من(١٤١)طالباً وطالبة ،منهم(٨٥)طالباً ،(٥٦)طالبة ،وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود اتجاهات سلبية نحو الإسرائيليين كانت قبل عام ١٩٨٥م عدائية ،كما رأوا بأنها(أي العلاقة)لا زالت عدائية ،كما توقع أفراد العينة أن تكون العلاقات عدائية أيضاً في المستقبل .

الطريقة والإجراءات :

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأهمية هذا المنهج لمثل هذا النوع من الدراسات الوصفية التحليلية ، حيث يحاول هذا المنهج وصف طبيعة الظاهرة موضع الدراسة ، وتحليل بنيتها ، وتعريف العلاقات بين مكوناتها ، بحيث يستطيع الباحث التفاعل مع هذه المعطيات ويصنفها ويحللها دون أي تدخل في مجرياتها .

مجتمع الدراسة :

ويشمل جميع الطلبة الجامعيين بقطاع غزة المسجلين في جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية وكلية التربية الحكومية للفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٩٩/٢٠٠٠م، والبالغ عددهم ١٨،٠٠٠ طالباً وطالبة موزعين على الجامعات الثلاث المذكورة سابقاً .

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة بنسبة ٣٪ ، فبلغت العينة ٦٠٠ طالب وطالبة ، منهم ٣١١ طالب و٢٨٩ طالبة ، والجدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجامعة ونوع الجنس ومحل الإقامة .

جدول (١)

عينة الدراسة موزعة حسب الجامعة ونوع الجنس ومحل الإقامة

الجامعة	نوع الجنس		المجموع	محل الإقامة		
	ذكر	أنثى		مدينة	مخيم	قرية
الجامعة الإسلامية	١٠٣	٨١	١٨٤	٧١	٦١	٥٢
جامعة الأزهر	١٢٧	١٣٨	٢٦٥	١١٨	٨٢	٦٥
كلية التربية	٨١	٧٠	١٥١	٧٧	٥٠	٢٤
المجموع	٣١١	٢٨٩	٦٠٠	٢٦٦	١٩٣	١٤١

أداة الدراسة :

تكونت أداة الدراسة من مقياس اتجاهات طلاب جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية ، حيث تم إعداده وبناؤه من قبل الباحث وفق الخطوات التالية :

أ- تم إعداد مقياس الاتجاهات وفقاً لطريقة ليكرت الخماسية (Likert) وفيها توضع عبارات جدلية تختلف وجهات نظر الأفراد بشأنها ، وتندرج من الموافقة الشديدة إلى المعارضة الشديدة (موافق جداً،موافق،لا أدري،غير موافق،غير موافق جداً) .

ب- إعداد المقياس في صورته الأولية :

لقد استوحى الباحث فكرة هذا المقياس من قراءاته النظرية واطلاعه على بعض المقاييس التي طرقت هذا المجال في بعض الدراسات السابقة ،ومنها على سبيل المثال: دراسة عبد الحميد لطفي،١٩٦٥م،ودراسة صفاء الأعسر ،١٩٧٨م ،ودراسة عبد اللطيف خليفة ،الحسين عبد المنعم،١٩٩٥م،واشتمل المقياس على ثلاثة مجالات، المجال السياسي،المجال الاقتصادي،المجال الثقافي ،بمجموع خمس وخمسين فقرة للمجالات الثلاثة ، وروعي أن تكون بعض فقرات المقياس موجبة وبعضها الآخر سالبة من وجهة نظر الاتجاه.

صدق وثبات المقياس :

أولاً : صدق المقياس

تم التأكد من صدق المقياس بطريقتين :

أ- صدق المحكمين :

بعد إعداد المقياس في صورته الأولية تم عرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم السياسية والإعلام

بجامعتي عين شمس والقاهرة بمصر وجامعات قطاع غزة ، وطلب إليهم إبداء وجهة نظرهم حول أبعاد المقياس وفقراته من حيث :

١- تحديد ما إذا كانت فقرات المقياس واضحة أو غير واضحة ، ملائمة أو غير ملائمة وهل هي فعلاً عبارات جدلية تقيس الاتجاهات وليست المعارف.

٢-التأكد من انتماء كل عبارة إلى المجال الرئيسي لها .

٣-إضافة أية فقرات جديدة يرونها ضرورية لأي مجال من مجالات المقياس.

٤-حذف الفقرات التي يرون ضرورة حذفها .

٥-تعديل الصياغة اللفظية لبعض الفقرات .

وقد تم تعديل بعض عبارات المقياس في ضوء آراء المحكمين .

ب- صدق الاتساق الداخلي :

حيث قام الباحث بتجريب المقياس على عينة استطلاعية مكونة من ١٠٠ طالب وطالبة من طلبة جامعات قطاع غزة ؛ وذلك بهدف التأكد من مدى ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالمجال الذي تنتمي له ، كما قام بالتأكد من ارتباط كل مجال بالمجموع الكلي للاستبانة وحذفت العبارات غير الدالة إحصائياً ، حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي (٠,٩٢) وهي نسبة تؤكد صدق المقياس والوثوق بنتائجه ، والجدول رقم (٢) يوضح معامل الاتساق للمجال الكلي وكل مجال من مجالات المقياس لوحده :

جدول رقم (٢)

يوضح معامل الاتساق للمجال الكلي للمقياس والمجالات الفرعية الثلاثة (السياسي ، والاقتصادي ، الثقافي)

المجال	معامل الاتساق
المجال الكلي مع المجال السياسي	٠,٩٢
المجال الكلي مع المجال الاقتصادي	٠,٩١
المجال الكلي مع المجال الثقافي	٠,٩٢

المجال الكلي مع المجالات الفرعية الثلاثة	٠,٩٢

ثانياً : ثبات المقياس :

قام الباحث بالتأكد من ثبات المقياس بطريقتين :

أ- طريقة التجزئة النصفية : حيث قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية فبلغ معامل الارتباط (٠,٧٦) وبعد تعديله وفق معادلة سبيرمان بروان بلغ (٠,٨٧) .

ب- طريقة (∝) كرونباخ : حيث بلغ معامل كرونباخ ∝ (٠,٩٠) .

الصورة النهائية للمقياس :

بعد التأكد من صدق المقياس وثباته ، تكون المقياس في صورته النهائية من ثمان وأربعين فقرة * مرتبة ترتيباً دائرياً ، وموزعة على ثلاثة مجالات كما هي موضحة في الجدول التالي (٣) .

جدول رقم (٣)

مجالات المقياس وأرقام الفقرات لكل مجال وعددها

رقم المجال	مجالات المقياس	أرقام فقرات كل مجال في المقياس		عدد الفقرات
		الفقرات الوجبة	الفقرات السلبية	
المجال الأول	المجال السياسي	١، ٤، ١٠، ١٣، ٦، ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٧، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨	٧، ١٩، ٢٥، ٣٤، ٤١، ٤٥، ٤٧	١٩
المجال الثاني	المجال الاقتصادي	٥، ٨، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٤	٢، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٣٢، ٤٢، ٤٦	١٧
المجال الثالث	المجال الثقافي	٦، ٩، ٢٤، ٢٧، ٣٣ ، ٣٦ ،	٣، ١٢ ، ١٥ ، ٨ ، ٢١ ، ٣٢	١٢

* ملحق الدراسة : الصورة النهائية لمقياس اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية .

المجموع الكلي للفقرات	٢٦	٢٢	٤٨

خطوات الدراسة :

قام الباحث باتباع الخطوات التالية :

١-الاطلاع على الأدب السوسيولوجي والدراسات ذات العلاقة .

٢-قام الباحث بإعداد مقياس الاتجاه .

٣-تم التأكد من صدق المقياس وثباته .

٤-تم تحديد المجتمع الأصلي واختيار العينة المطلوبة .

٥-طبقت الدراسة على العينة وتم تحليل البيانات إحصائياً .

٦- تم التوصل إلى النتائج وتفسيرها والخروج بالمقترحات والتوصيات المناسبة .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

في ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائياً ، توصل الباحث إلى النتائج التالية :

أولاً : النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى :

لقد نصت الفرضية الأولى على ما يلي : " لا يزيد مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية عن المعدل الحيادي للاتجاه ٦٠٪ " .

وبفحص هذه الفرضية تم حساب النسبة المئوية* لدرجات الطلاب عينة الدراسة على مقياس الاتجاه،ومقارنة هذه النسبة بالمستوى الافتراضي للاتجاه الحيادي** ٦٠٪، وجدول رقم (٤) يوضح ذلك .

---

* أسلوب حساب النسبة المئوية هو : " متوسط الدرجات للعينة في المقياس مضروباً × عدد أفراد العينة ومقسوماً على الدرجة الحيادية للمقياس .

** المعدل الحيادي هو " عدد بنود المقياس مضروباً × القيمة الوسطى لمستويات القياس ومقسوماً على الدرجة الكلية للمقياس - أو المجال "

جدول رقم (٤)

النسبة المئوية لمتوسط درجات الطلاب أفراد العينة على مقياس الاتجاهات

عدد أفراد العينة	الدرجة الكلية للمقياس	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	النسبة الحيادية للاتجاه	قيمة الدرجة الحيادية
٦٠٠	٢٤٠	١٥٩.٩	٦٦,٦	٦٠٪	١٤٤

وتبين من الجدول (٤) أن نسبة اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية كانت (٦٦,٦٪) وهي تزيد عن المعدل الافتراضي (٦٠٪) بفارق مقداره ٦.٦٪ .

وعليه ترفض الفرضية الأولى ، أي أن طلبة جامعات قطاع غزة يمتلكون اتجاهات إيجابية نسبياً نحو سياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية .

- ويرجع سبب ذلك في رأي الباحث إلى طبيعة الخطاب السياسي الديماغوجي الخادع الذي مارسته الولايات المتحدة مع الطرف العربي في التسوية السياسية مع إسرائيل ، كما يرى الباحث بأن زيارة بيل كلينتون إلى أراضي السلطة الوطنية لعبت دوراً في مثل هذه النتيجة خاصة وأن وسائل الإعلام بشكل عام والإسرائيلية منها بشكل خاص اعتبرت هذه الزيارة بمثابة دعم من الإدارة الأمريكية للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، كما اعتبرتها (إسرائيل) زيارة ذات مدلول سياسي عميق قد تؤثر على مسار المفاوضات لصالح الشعب الفلسطيني ، الأمر الذي يكون قد أثر على اتجاهات الطلاب خاصة وأن هذه الاعتبارات الإسرائيلية قد عززتها التصريحات الأمريكية المتعددة حول الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني واعتبار القدس جزءًا من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م ، وبالتالي يشملها قرار (٢٤٢) الصادر عن الأمم المتحدة.

كما ويعتقد الباحث أن نتائج هذه الدراسة مرتبطة بزمان إجرائها وهو شهر حزيران عام ٢٠٠٠م حينما كانت العلاقات الفلسطينية مع الإدارة الأمريكية إيجابية. إلا أن الباحث لا يعتقد بحيادية الولايات المتحدة ونزاهتها في المفاوضات بقدر ما هي طرف منحاز لإسرائيل تاريخيا .

كما أن الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي بعد التسوية لم يعد يعبر عن العداء الفلسطيني العلني للإدارة الأمريكية وسياستها تجاه القضية الفلسطينية وإن لم يخل من الانتقادات الحادة للسياسة الأمريكية بهدف الضغط عليها لتلعب دور الوسيط الحيادي والنزيه في المفاوضات الجارية مع إسرائيل بوصفها أحد راعيي عملية السلام .

كما أن سياسة الولايات المتحدة بعد انتصارها على القطب الاشتراكي السابق أصبحت محكومة لسياسة القطب الأوحد الذي يستلزم ضبط المنطقة وحل تناقضاتها وصراعاتها ؛ لكي يتسنى لها فرض ما يسمي بالنظام الشرق أوسطي الجديد ، والذي لا يمكن إتمامه وضمان تحقيقه إلا بوضع حد للصراع التاريخي العربي الإسرائيلي والفلسطيني الإسرائيلي ، أي أن المصالح الأمريكية في المنطقة تستلزم تكييف خطابها وفقا للمعطيات الدولية الجديدة التي تتجه نحو عالم وحيد القرن (القطب الواحد) بما يفرضه ذلك من ممارسة لبعض الضغوط على دولة إسرائيل بين الحين والآخر كما مارست على نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل الأسبق حين حملته مسئولية تعطيل المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ودعمت نجاح حزب العمل ورئيس وزرائه الحالي باراك بهدف إنجاح التسوية تدعيما لوجودها في المنطقة وتكريسا لدورها القائد في العالم.

كما أن هدوء الخطاب الفلسطيني الرسمي تجاه أمريكا يقابله خطاب سياسي إسلامي فلسطيني متطابق معه ،باعتبار أن ركائز الخطاب الإسلامي تتركز على الداخل الفلسطيني من جهة وعلى الصراع مع إسرائيل من جهة أخرى .

وهذه النتائج تتعارض مع دراسة عبد الحميد لطفي (١٩٥٠م) التي أظهرت أن هناك اتجاهات سلبية جدا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية لكونها السند والداعم الرئيسي لدولة إسرائيل مع الأخذ بعين الاعتبار الفارق الزمني بين إنجاز الدراستين.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة ريتشمان (Richman 1989م) التي كشفت عن أن هناك تغيرا في الاتجاهات الأمريكية لصالح الفلسطينيين بعد الانتفاضة مباشرة ، كما أظهرت في الوقت نفسه مشاعر الكراهية نحو إسرائيل ، بينما تتعارض نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة ريتشمان (Richman) التي أجراها بعيد انطلاقة الانتفاضة بأربعة أشهر حينما أكدت بأن الانطباع العام لدى أغلب الأمريكيين نحو الفلسطينيين يتسم بالكراهية والسلبية .

كما اتفقت مع نتائج دراسة ستوكتون (Stockton 1985) والتي أظهرت أن اتجاهات الفلسطينيين في مدينة ديربورت بولاية متشجان الأمريكية كانت إيجابية نحو الأمريكان كأفراد ، وسلبية نحو سياسة الإدارة الأمريكية .

وعند البحث عن أكثر أبعاد الاتجاهات إيجابية نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأبعاد الاتجاه الثلاثة (السياسة والاقتصادية والثقافية) كما تم حساب درجة حياد الاتجاه لكل بعد منها عند ٦٠٪ وجد أن :

- درجة مستوى الحياد في المجال السياسي = ٥٧
- درجة مستوى الحياد في المجال الاقتصادي = ٥١
- درجة مستوى الحياد في المجال الثقافي = ٣٦

والجدول (٥) يوضح ذلك :

جدول رقم (٥)

يوضح المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأبعاد الاتجاه الثلاثة

(السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية)

المجال	السياسي		الاقتصادي		الثقافي	
	م	٪	م	٪	م	٪
مستوى الاتجاه ونسبته المئوية	٦٣,٩	٦٧,٢٪	٥٥,٤	٦٥,١٪	٤٠,٥	٦٧,٥٪
الدرجة الحيادية	٥٧	٦٠٪	٥١	٦٠٪	٣٦	٦٠٪

ويلاحظ من الجدول (٥) أن أكثر أبعاد الاتجاه إيجابية نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية كان البعد الثقافي حيث احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤٠,٥) بنسبة مئوية مقدارها (٦٧,٥٪) ، بينما احتل البعد السياسي المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٦٣,٩) وبنسبة مئوية مقدارها (٦٧,٢٪) وجاء البعد الاقتصادي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٥٥,٤) وبنسبة مئوية مقدارها (٦٥,١٪) .

ويرجع السبب في ذلك من وجه نظر الباحث إلى الدعم الأمريكي غير الحكومي المحدود والموجه للمؤسسات الفلسطينية غير الحكومية كالجمعيات العثمانية والنوادي الرياضية والشبابية والمراكز الثقافية ، كذلك يرجع إلى دعم المؤسسات الأمريكية البسيط للجامعات الفلسطينية والمصحوب بحملة دعائية ضخمة لتحدث تأثيرها في الشباب وتحاول استقطابهم لصالح ثقافتها الاستهلاكية ، كذلك دعم العديد من المؤسسات الأمريكية لقضايا المرأة وحقوق الإنسان والمؤسسات التي تعمل على نشر الديمقراطية بما يخدم السياسة الأمريكية ومصالحها في المنطقة، لكن السبب الأكثر تأثيراً من وجهة نظر الباحث وهو وتأثر الشباب بالإعلام والثقافة الأمريكية الاستهلاكية عبر الإنترنت (مركز المعلومات) والدش (القنوات الفضائية) والتلفاز.

ثانياً : النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :

لقد نصت الفرضية الثانية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية باختلاف متغير نوع الجنس عند مستوى الدلالة (٠,٠١) " .

ولفحص هذه الفرضية ، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة فروق المتوسطات على مقياس اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة أمريكا تجاه قضية فلسطين حسب متغير النوع الاجتماعي، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك :

الجدول رقم (٦)

يوضح نتائج استخدام اختبار (ت) لاختبار الفرضية الثانية

النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نتيجة (ت) المحسوبة
طلاب	٣١١	١٥٧	٢٥,٨	٢,٧٠
طالبات	٢٨٩	١٦٣	٢٧,٦	

قيمة (ت) عند α = ٠,٠١ تساوي ٢,٦٣

يتضح من الجدول (٦)،أن متوسط مستوى اتجاهات طلاب جامعات قطاع غزة على مقياس الاتجاهات نحو سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية ، أقل من متوسط مستوى اتجاهات طالبات جامعات قطاع غزة على المقياس نفسه بمقدار (٦) درجات ، ولمعرفة دلالة الفرق ، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ، وقد تبين أن هذا الفرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.01) حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة (٢,٧) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (٢,٦٣) مما يعني رفض الفرضية الصفرية ، ولما كان المتوسط الحسابي لاتجاهات الطلاب أكبر من المتوسط الحسابي

لاتجاهات الطالبات؛ فهذا يعني أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند (∝= 0.01) في مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة يرجع إلى النوع الاجتماعي لصالح الطالبات .

ويعتقد الباحث أن السبب في ذلك يعود إلى أن الفتاة الفلسطينية أقل متابعة من الفتى الفلسطيني للأحداث السياسية إلى جانب أن اهتماماتها تنصب نحو قضاياها المستقلة المرتبطة بمستوى حريتها الشخصية والهامش الديمقراطي المسموح به للتعبير عن نفسها ؛ لذا فهي تتأثر بالدعاية الأمريكية المناصرة لحقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان إلى جانب تأثرها بالقيم الاستهلاكية الأمريكية ذات الطابع النفعي المتمثلة في الموديلات وقصات الشعر والجوانب الشكلية ، إلى جانب أن المرأة الفلسطينية لم تأخذ دورها بعد في العمل الوطني الفلسطيني بمستوى الرجل ولا زالت حبيسة النمط والأسلوب البطريركي الشرقي بما يحمله من موروثات ثقافية تحصر دور المرأة في البيت،وسيادة الثقافة الذكورية في المجتمع الفلسطيني مما يؤثر سلبا على مشاركة المرأة الفعلية في المهام الوطنية والمجتمعية ؛ الأمر الذي جعلها تتأثر أكثر بالتلفزيون والدش لقضائها وقتا أطول في البيت،إلى جانب أن سياسة التعليم تقوم على الفصل التام بين الجنسين مما يقلل من فرص التأثير والتأثر المتبادل بين الجنسين في كافة القضايا .

ثالثا : النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة :

لقد نصت هذه الفرضية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية باختلاف متغير الجامعة (الإسلامية ، الأزهر، كلية التربية) عند مستوى الدلالة (٠,٠١) ".

ولفحص هذه الفرضية ، تم استخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفرق بين ثلاث متوسطات حسابية لاتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة على مقياس الاتجاه نحو سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية والجدول رقم (٧) يبين ذلك:

الجدول رقم (٧)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرضية الثالثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	٤٩٤٩٩,٣٩٣	٢	٢٤٧٤٩,٦٩٧	٣٨.٦٦٢	دالة عند
داخل المجموعات	٣٨٢١٧٤.٦٠٧	٥٩٧	٦٤٠,١٥٨	،	مستوى
مصدر التباين الكلي	٤٣١٦٧٤	٥٩٩	،	،	(٠,٠١)

ف الحرجة عند ∝= 0.01 تساوي ٣

عند ∝= 0.01 تساوي ٤.٦١

تبين من الجدول (٧) أن قيمة (ف) المحسوبة تساوي (٣٨.٦٦) وهى أكبر من قيمة (ف) الجدولية التي تساوي (٤,٦١) عند مستوى الدلالة (∝= 0.01)،وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية ،أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝= 0.01) في مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية .

ولمعرفة اتجاه الفروق بين المتوسطات ، تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية ،تبين أن هذه الفروق لصالح الجامعة الإسلامية أولا ثم كلية التربية الحكومية وأخيرا طلاب جامعة الأزهر كما هو موضح في الجدول رقم(٨) .

جدول رقم (٨)

يوضح اتجاه الفروق بين المتوسطات للجامعات الثلاث

(الإسلامية ، الأزهر ، كلية التربية الحكومية)

الجامعة (١)	الجامعة (٢)	متوسط الفرق	الدلالة
الإسلامية	الأزهر	٢٠,٥٦٣	دال عند مستوى ٠,٠١
الإسلامية	كلية التربية	٦,٥٠٧	دال عند مستوى ٠,٠١
كلية التربية	الأزهر	١٤,٠٥٦	دال عند مستوى ٠,٠١

ويرجع السبب في ذلك إلى تأثر طلبة الجامعة الإسلامية بخطاب الاتجاه الإسلامي صاحب الجامعة وهو خطاب يحاول تحييد الولايات المتحدة الأمريكية ،وإن لم يخل من بعض الانتقادات لسياسة هذه الدولة (أمريكا) ، رغما عن قناعة التيار الإسلامي بعمق العلاقة التحالفية الثنائية بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أن الخطاب الإسلامي يركز على العداء لإسرائيل بوصفها القوة المحتلة للأرض والتي يجب أن تشكل الحلقة المركزية في الفعل الوطني التحرري الفلسطيني .

كما يعتقد الباحث بأن سياسة الجامعة الإسلامية هي جزء من سياسة أصحابها رغما عن استقلالية الجامعة الأكاديمية ، لكن أعضاء الهيئة التدريسيه لهذه المؤسسة الأكاديمية الفلسطينية بغالبهم ينتمون للتيار الإسلامي أو بالحد الأدنى متوافقين مع سياساتهم ، وكذلك الطلاب الذين يدرسون في هذه الجامعة بغالبيتهم ينتمون للتيار الإسلامي وذلك ما يتم لمسه من خلال نتائج انتخابات مجلس الطلبة حيث تحصل حركة حماس على ما يزيد عن ٧٥ ٪ من نسبة الطلاب الذين يصوتون لأبناء الكتلة الإسلامية التي تفرض سيطرتها على المجلس ؛ لذا فهذه الجامعة بإدارتها وهيئتها التدريسية وموظفيها الإداريين وحتى غالبية طلبتها محسوبين على التيار الإسلامي ، الأمر الذي يفسر اتجاهاتهم الأكثر إيجابية من اتجاهات طلبة جامعة الأزهر وكلية التربية باعتبار أن السياسة العامة للتيار الإسلامي وخطابها اليومي له ركائز خاصة به مما ينعكس على الطلاب وميولهم واتجاهاتهم .

أما كلية التربية فهي مؤسسة حكومية تتأثر فلسفتها وسياستها بخطاب السلطة الوطنية الفلسطينية المسئولة عن هذه المؤسسة ؛وبالتالي تتأثر برامجها وهيئاتها التدريسية وطلبتها بالخطاب السياسي للسلطة الذي"يهادن" الولايات المتحدة الأمريكية في الظروف الراهنة ارتباطا بالعملية السلمية التفاوضية مع إسرائيل ، وذلك باعتبار الولايات المتحدة

هي الراعية الأساسية لهذه العملية السلمية والتي تحاول السلطة كسبها إلى جانب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة .

في حين أن طلبة جامعة الأزهر يتأثرون بخطاب حركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح) والذي يؤكد دوما على العداء الجذري للولايات المتحدة بوصفها الحليف والسند والداعم الرئيسي لدولة إسرائيل . وهذه الجامعة محسوبة على هذه الحركة بإدارتها وهيئتها التدريسية ومجلس الطلاب (المؤسسة النقابية الطلابية) بأعضائه جميعا ينتمون لهذه الحركة وينفذون سياستها .

رابعا : النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة :

لقد نصت هذه الفرضية على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى اتجاهات طلبة جامعات غزة نحو سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية باختلاف محل الإقامة (مدينة ، قرية ، مخيم) عند مستوى الدلالة (٠,٠١) " .

ولفحص هذه الفرضية ، تم استخدام التباين الأحادي لاختبار ثلاثة متوسطات حسابية لاتجاه طلبة جامعات قطاع غزة على مقياس الاتجاه نحو سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية والجدول (٩) يوضح ذلك :

الجدول رقم (٩)

يوضح نتائج استخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار الفرضية الرابعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	١٨١٦,٤٦١	٢	٩٠٨,٢٣	١,٢٦١	لا توجد
داخل المجموعات	٤٢٩٨٥٧,٥٣٩	٥٩٧	٧٢٠,٠٢٩	،	دلالة عند
مصدر التباين الكلي	٤٣١٦٧٤	٥٩٩	،	،	أي مستوى

تبين من الجدول (٩) أن قيمة (ف) المحسوبة تساوي (١,٢٦) وهي قيمة أصغر من قيمة (ف) الجدولية التي تساوي (٤,٦١) عند (α= 0.01) ؛ وهذا يعني

قبول الفرضية الصفرية ؛ أي أنه : لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى اتجاهات طلبة جامعات قطاع غزة نحو سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية .

ويرجع السبب في ذلك وفق ما يرى الباحث إلى تشابه الظروف الحياتية لأبناء الشعب الفلسطيني بغض النظر عن مكان إقامتهم ، فهم ينتمون لشعب واحد لا زال يعاني ويلات الاحتلال ومآسيه ، وشعارهم الوطني الناظم لاتجاهاتهم وتوجهاتهم يتركز حول طرد الاحتلال وإحقاق الحق الطبيعي والتاريخي للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

ويلاحظ في هذا التوزيع الجغرافي بأن هناك خصوصية في محل الإقامة وهي سكان المخيمات الذين يحتلون نسبة عالية من السكان الذين يتميز وضعهم المعيشي بالفقر ، كما يتسم قطاع غزة بضيق المساحة الجغرافية والتي تبلغ (٣٦٠.كم٢) منقوصا منها ٣٥٪ لصالح المستوطنات الإسرائيلية ، وبالتالي تقتصر مساحة قطاع غزة على (٢٣٤.كم٢) ، وهي المساحة الفعلية التي يتحرك فيها حوالي مليون ومائة ألف نسمة وفقا لآخر إحصائيات أجرتها دائرة الإحصاء الفلسطينية عام ١٩٩٩م .

ومن هنا يتضح بأن الكثافة السكانية لمحافظات غزة تصل إلي ٤٧٠٠ نسمة/كم٢ وهي من أعلى الكثافات السكانية في العالم مما يعني صعوبة ملاحظة الفواصل الواضحة بين القرية والمدينة والمخيم من الناحية الجغرافية ، ناهيك أن معظم المخيمات تتواجد عمليا في أواسط مدن قطاع غزة .

وذلك يؤكد على عدم وجود مدن مبلورة في قطاع غزة وفق مفاهيم علم الاجتماع حيث تقوم المدينة بجمع المواد الخام وامتلاكها وتوزيع المنتجات والخدمات للمناطق الأخرى باعتبار ذلك الوظيفة الأساسية للمدن في كونها مواقع مركزية (ف.ف كوستللر، ١٩٧٧م ،ص٣١) ،كما أن ظروف الاحتلال التي عاشها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لم تسمح ببلورة أنماط حياة حضرية وأخرى ريفية في هذه المساحة الجغرافية الضيقة ،

بل يمكن القول بأن الطريقة التي يقوم عليها المجتمع الفلسطيني هي عمليا شبيهة بتلك التي يقوم عليها مجتمع الشرق الأوسط ، والتي لا يمكن تعريفها بالفروق الطبقية في المصطلح الغربي ،ذلك أن نمط المجتمع قائم على البداوة والريف والحضر المنصهرين في بوتقة حضارية واحدة (ف.ف كوستللر ،١٩٧٧م،ص١٤٤) ،كما أننا نستطيع القول بأنه لا توجد فروق بين المدينة والريف والمخيم في غزة باعتبار أن كلا منها يشكل نسقا أو نظاما فرعيا داخل مجتمع أكثر اتساعا (محمود عودة ،١٩٨٣م ،ص٧٥) .وكل ما سبق يعلل عدم وجود فروق في اتجاهات الطلاب نحو سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية تبعا لمتغير محل الإقامة .

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث فإن الباحث يوصي بما يلي :

- ضرورة عمل دراسات مماثلة على دول أخرى لها تأثير على القضية الفلسطينية الأمر الذي يساعد صناع القرار السياسي الفلسطيني في رسم سياسات واقعية بما يخدم المصالح العليا للشعب الفلسطيني .
- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام الفلسطينية المرئية والمسموعة والمقروءة نحو توضيح سياسات الدول ذات التأثير على القضية الفلسطينية بما يرفع من مستوى وعي الشعب الفلسطيني السياسي بكل طبقاته وفئاته وشرائحه الاجتماعية .
- ضرورة عمل دراسة مماثلة على النخبة الفلسطينية ممثلة بأساتذة الجامعات وصناع القرار في السلطة الفلسطينية .
- ضرورة اهتمام إدارات الجامعات الفلسطينية ومراكز البحث والدراسات ومؤسسات العمل الجماهيري بعقد الندوات وورشات العمل التوعوية لتزويد الشباب الجامعي بمعارف معاصرة حول كافة الجوانب المرتبطة بالقضية الفلسطينية والحقوق المشروعة في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة.

المصادر والمراجع

١. حامد عبد السلام زهران(١٩٧٧م):علم النفس الاجتماعي،القاهرة ،علم الكتب.

٢. سفيان أبو نجيلة (١٩٨٥م) : دراسة عن الشخصيات الفلسطينية ، دراسة ميدانية لشخصية الشباب الجامعي الفلسطيني ، غزة ، مطبعة الرنتيسي .

٣. صفاء الأعسر (١٩٧٨م) : اتجاهات عينة من الأمريكيين نحو بعض الشعوب الأخرى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

٤. عبد الحميد لطفي (١٩٨٦م) :اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في معسكرات غزة نحو بعض الدول والهيئات الدولية،في لويس مليكة ،قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية،القاهرة،الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب.

٥. عبد الفتاح دويدار(١٩٩٤م):علم النفس الاجتماعي،بيروت،دار النهضة العربية.

٦. عبد اللطيف خليفة (د.ت) : سيكولوجية الاتجاهات ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر .

٧. عبد اللطيف خليفة ، الحسين عبد المنعم (١٩٩٥م) : اتجاهات طلاب الجامعة نحو بعض الشعوب ، دراسة مقارنة بين الطلاب الوافدين والطلاب المغتربين ، جامعة عين شمس ، مجلة علم النفس ، العدد السادس والسابع .

٨. عبد اللطيف خليفة ، الحسين عبد المنعم (١٩٩٥م) : الاتجاه نحو الاختلاط بين الجنسين لدى عينة من طلاب جامعة الكويت المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد والتوجيه النفسى ، جامعة عين شمس .

٩. عزيز داود ، تحسين حسين (د.ت) : علم تغيير الاتجاهات النفسية والاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

١٠. ف . ف كوستللر (١٩٧٧م) : علم الاجتماع الحضري ، التمدين في الشرق الأوسط ، بيروت دار العلم .

١١. لويس مليكة (١٩٩٧م) : علم النفس الاكليكي ، ج٢ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

١٢. لويس مليكة (١٩٨٦م) : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٣. مؤسسة الدراسات الفلسطينية (١٩٨٣م) فلسطين : تاريخها وقضيتها ، عمان منشورات جامعة القدس المفتوحة .

١٤. محمود عودة (١٩٨٣م) : دراسات علم الاجتماع الريفي ، بيروت : دار النهضة العربية.

١٥. مختار حمزة (١٩٨٦م) : اتجاهات المعلمين نحو العمالة والبطالة ،في لويس مليكة ، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦. منير أحمد حلمي (١٩٧٨م) : ثلاث نظريات في تغيير الاتجاهات ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

١٧. ناهد رمزي (١٩٩١م) : الرأي العام وسيكولوجيا السياسة ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

١٨. نايف حواتمة (١٩٩٨م) : أوسلو والسلام الآخر المتوازن ، الطبعة الأولي ، دمشق الأهالى للطباعة والنشر والتوزيع .

١٩. ياسر عرفات (١٩٩٠م) : ترسيخ دعائم الانتفاضة ، الطبعة الأولي ، نيقوسيا الإعلام الموحد ، م ت ف منشورات مؤسسة بيسان للصحافة والنشر .

20. Richman ,A(1989): American Attitudes Toward Israel, Palestinian Relation in the wake of the uprising options Quarterly, 53 , 3 ,pp . 415 ، 421 .

21. Stockton, Ronald, R.(1985): The Palestinian of Dearborn , Michigan Psychology Reports , vol . 56 , No.1 , pp.123 ، 129 .

ملحق الدراسة (١)

بيانات عامة :

١- تاريخ الميلاد :

٢- الجنس : ذكـر ☐ : أنثي ☐

٣- الجامعة : الأزهر ☐ : الإسلامية ☐ : كلية التربية ☐

٤- مكان السكن : مدينة ☐ : قرية ☐ : مخيم ☐

٥- تاريخ تطبيق المقياس :

عزيزي الطالب :

أمامك ثمان وأربعون عبارة ، نحاول من خلالها معرفة اتجاهاتك نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية .

برجاء التكرم والمساعدة في الإجابة على المقياس ، بعد أن تطلع جيدا على التعليمات كي تساعدك في إجابتك بالطريقة الصحيحة .

تعليمات :

يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات تتصل باتجاهات الطلاب نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية وهي خمسة خيارات ، نرجو منك قراءة كل عبارة جيدا ، ثم تحديد موقفك منها من خلال وضع علامة (✓) أمام الخانة التي تمثل الخيار المناسب لك ،علما بأن هناك خمسة خيارات لكل عبارة.

ملاحظة:

برجاء وضع علامة واحدة فقط أمام كل عبارة .

شاكرا لكم حسن تعاونكم

الباحث

م	العبارة	موافق جدا	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق جدا
١	أعتقد أن أمريكيا تعمل على أن ينال الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره .					
٢	أعتقد أن تقديم أمريكيا للدعم المالي للشعب الفلسطيني هدفه أن يستطيع هذا الشعب بناء اقتصاده المستقل .					
٣	أرى أن تخصيص جانب كبير من الدعم الأمريكي لبناء المؤسسات التعليمية لهو تعبير عن حرصها على دعم الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني .					
٤	لا تمانع أمريكيا من إقامة الدولة الفلسطينية في المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧م .					
٥	أرى أن تقديم المساعدات العينية الأمريكية للشعب الفلسطيني هو دعم لسياستها ومصالحها الخاصة في المنطقة .					
٦	أعتقد أن دعم أمريكيا لإقامة مكتبات فلسطينية هي محاولة لنشر نموذجها الثقافي الاستهلاكي بين أواسط الشعب الفلسطيني .					
٧	لا شك أن أمريكيا تلعب دورا إيجابيا في مواجهة السياسة الاستيطانية الإسرائيلية .					
٨	إن الدعم المالي الأمريكي للمؤسسات الوطنية الفلسطينية ، ينبع من حرص هذه الدولة على تبعية هذه المؤسسات لسياستها الخاصة					
٩	عدم انتشار المراكز الثقافية الأمريكية في فلسطين لدليل على أن أمريكيا تفتقر إلى الثقافة الأصيلة .					

م	العبارة	موافق جدا	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق جدا
١٠	لا أرى دورا فاعلا لأمريكا في تنفيذ حق العودة للاجئين الفلسطينيين في الشتات .					
١١	دعم أمريكيا للمشاريع الفلسطينية الصغيرة لدليل واضح على أنها تحاول التخفيف من حدة البطالة الفلسطينية .					
١٢	تحاول أمريكيا من خلال تقديم المنح الدراسية للطلاب الفلسطينيين أن تساهم في بناء الكادر الوطني المؤهل علميا والنافع لوطنه .					
١٣	أعتقد أن عدم موافقة أمريكيا لنقل سفارتها للقدس دليلا على أنها لا تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل .					
١٤	أرى أن الدعم الاقتصادي التي تقدمه أمريكيا هو على حساب حقوقنا السياسية .					
١٥	تحاول أمريكيا بشكل دائم عدم تشويه التراث الثقافي الفلسطيني .					
١٦	تدعم أمريكيا قرار (٢٤٢) والذي ينص في بنوده على ضرورة انسحاب إسرائيل إلى حدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧م .					
١٧	أرى أن التوجه نحو بناء اقتصادنا الوطني الفلسطيني المستقل وتنميته لا يتعارضان مع اشتراطات الدعم المالي الأمريكي .					
١٨	لا شك بأن دعم أمريكيا لمنظمات حقوق الإنسان الفلسطيني لهو دليل على اهتمامها بحقوق الإنسان الفلسطيني .					

م	العبارة	موافق جدا	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق جدا
١٩	إن دعوة أمريكيا للفلسطينيين والإسرائيليين للتفاوض في بلادها لدليل واضح على أنها تأخذ طرف المحايدة في المفاوضات التي تجرى الآن .					
٢٠	أدعم الموقف الأمريكي الداعي إلى وقف العمليات داخل إسرائيل حتى لا تكون مبررا لعدم دخول العمال إلى العمل في إسرائيل .					
٢١	إن محاولة أمريكيا دعم دور المرأة الفلسطينية في المجتمع الحديث يؤكد على حرصها على بلورة أسس الديمقراطية الفلسطينية .					
٢٢	أرى أن الدور السياسي الأمريكي في المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية التي تجري الآن يستهدف تعزيز النفوذ الأمريكي وتكريس سياسة عالم القطب الواحد (وحيد القرن).					
٢٣	أرى أن الدعم المالي الأمريكي لا داعي له إذا اشترط استخدامه في أمور محددة .					
٢٤	أشعر أن الدعم الأمريكي للمؤسسات غير الحكومية في فلسطين لهو محاولة منها لوقف المد الإسلامي في المنطقة .					
٢٥	أرى أن السياسة الأمريكية نحو القضية الفلسطينية تستند عمليا إلى اتجاهات الشعب الأمريكي دون تأثرها بأية اعتبارات أخرى .					
٢٦	لا يؤثر الدعم الاقتصادي الأمريكي للسلطة الفلسطينية على موقفها التفاوضي مع إسرائيل .					

م	العبارة	موافق جدا	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق جدا
٢٧	إن بدعة حقوق الإنسان التي تنادي بها أمريكيا ما هي إلا مبرر لتدخلها في الشئون الداخلية لدول المنطقة					
٢٨	للوبي الصهيوني العالمي دور فاعل وأساسي في رسم السياسة الأمريكية تجاه عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية.					
٢٩	أوافق الرأي الذي يقول إن الدعم الاقتصادي الذي تقدمه أمريكيا للسلطة الفلسطينية هو امتداد لسياستها من أجل استعمار العالم اقتصاديا.					
٣٠	أطمح في وجود مجتمع مدني فلسطيني على غرار المجتمع الأمريكي.					
٣١	إن زيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى غزة، لدليل على اعتراف واضح من قبل أمريكيا بحقوق الشعب الفلسطيني .					
٣٢	إن مفهوم العولمة الاقتصادي من المنظور الأمريكي يساهم في الرخاء الاقتصادي لشعوب العالم .					
٣٣	تسويق النموذج المدني الأمريكي كلمة حق يراد بها باطل.					
٣٤	أرى أن دعم أمريكيا لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني يهدف من ورائه إلى بلورة نموذج ديمقراطي فلسطيني .					
٣٥	أعتقد أن العولمة بمفهومها الاقتصادي يزيد الفقراء فقرا والأغنياء ثراء .					
٣٦	أعتقد أن الإعلام الأمريكي الموجه هو ضد ثقافتنا الوطنية الفلسطينية.					

م	العبارة	موافق جداً	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق جداً
٣٧	إن فكرة النظام الشرق أوسطي الجديد الذي تنادي به أمريكيا هو بدعة منها لتثبيت شرعية إسرائيل في المنطقة.					
٣٨	أرى أن سياسة أمريكيا الخارجية نحو القضية الفلسطينية تنبع من مصالح احتكاراتها الاقتصادية .					
٣٩	تعي أمريكيا أن إقامة الدولة الفلسطينية هو شرط أساسي من أجل ضمان أمن واستقرار بقية الأنظمة العربية التي تدور في فلكها .					
٤٠	تحاول أمريكيا من خلال الضغط على الدول المانحة لتقديم الدعم الاقتصادي للشعب الفلسطيني ضمان عدم ميله نحو العنف .					
٤١	أعتقد أن إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني هو خطوة أولي نحو دعم أمريكيا لإقامة الدولة الفلسطينية .					
٤٢	دعم أمريكيا – كدولة مانحة – للشعب الفلسطيني هو من أجل التكفير عن جرائمها ضد الشعب الفلسطيني .					
٤٣	أرى أن المطلب الأمريكي بوقف العمل الفلسطيني المسلح كأساس لاعتراف أمريكيا بحقوق الشعب الفلسطيني لا مبرر له .					
٤٤	أفضل البضائع الوطنية الفلسطينية على البضائع الأمريكية بالرغم من جودة الأخيرة					

م	العبارة	موافق جدا	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق جدا
٤٥	لا شك أن دفع أمريكيا لفاتورة أي تنازل إسرائيلي في المفاوضات لدليل على الدعم الأمريكي للطرف الفلسطيني .					
٤٦	أشعر أن تسويق البضائع الأمريكية في الأسواق الفلسطينية لا يساهم في نمو الاقتصاد الوطني الفلسطيني .					
٤٧	أعتقد أن أمريكيا متوازنة في استخدامها لحق النقض (الفيتو) في المحافل الدولية					
٤٨	عند سماعي عبارة " الكيل بمكيالين " يتبادر لذهني السياسة الأمريكية فيما يتعلق بالنزاع العربي الإسرائيلي .					

ملحق الدراسة (٢)
أسماء السادة المحكمين للمقياس

١-أ. د. يوسف أبو دية : رئيس كلية التربية الحكومية – غزة .

٢-أ. د. حسين أبو شنب : عميد فرع العلوم النوعية ورئيس قسم الإعلام بكلية التربية الحكومية – غزة .

٣-أ.د.إحسان الأغا : أستاذ المناهج وطرق التدريس وعميد الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

٤-أ. د. علاء الدين كفافي: أستاذ ورئيس قسم الإرشاد النفسي بمعهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .

٥-أ. د. فيوليت فؤاد إبراهيم: أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بجامعة عين شمس.

٦-أ.د. إبراهيم عيد: أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس .

٧-د. شكري صابر عبد المجيد : أستاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة الأزهر – غزة.

٨-د. رزق شعت: أستاذ أصول التربية المشارك بكلية التربية الحكومية – غزة.

٩-د. محمود خليفة: أستاذ الإعلام المساعد بكلية التربية الحكومية – غزة.

١٠- د. رفيق دواس : أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية التربية الحكومية- غزة.